The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Cor 9:1-9	2كورنثوس 9: 1–9
#C2594_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 296
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليوَم، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول الثَّانية إلى أهْلِ كورنثوس. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ التَّاسِعِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس .. وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الثَّانية إلى أهْلِ كورنثوس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول الثَّانية إلى أهْلِ كورنثوس ابْتِداءً بالأصْحاحِ التَّاسِعِ وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كانَ بولسُ قد ابْتدأ حَديثَهُ عنْ موضوعِ العطاءِ الماديِّ في الأصْحاحِ الثَّامنِ مِنْ رسالتهِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس. فقدْ كانَ المؤمنونَ في أورُشليم يَمُرُّونَ في ضَائِقَةٍ ماليَّةٍ شَديدَة. لذلكَ، كانَ بولُسُ يُشارِكُ هذِهِ الحاجَةَ الماسَّة مَعَ الكنائِسِ التي تَضُمُّ مُؤمِنينَ مِنْ خلفيَّةٍ أُمَمِيَّة (أيْ: غَيْرِ يَهوديَّة). بعبارةٍ أُخرى، فَقَدْ كانَ يُشَجِّعُ المؤمنينَ في كُلِّ مَكانٍ على إظْهارِ مَحَبَّتِهِمْ لإخْوَتِهِمْ وَأخواتِهِمْ في الربِّ في أورُشَليم مِنْ خِلالِ جَمْعِ التَّقْدِماتِ الماليَّةِ وَإرسالِها إلَيْهِم.

وَفي الأصْحاحِ التَّاسِعِ، يُواصِلُ بولُسُ الرَّسولُ تَشْجيعَهُ لِمُؤمني الكنيسةِ في كورِنثوس على أنْ يُعْطُوا بسخاءٍ لأجْلِ المُعْوَزينَ في الكنيسَةِ في أورُشَليم. وَهُوَ يَقولُ في الأصْحاحِ التَّاسِعِ وَالعَدَدِ الأوَّل:

فَإِنَّهُ مِنْ جِهَةِ الْخِدْمَةِ لِلْقِدِّيسِينَ، هُوَ فُضُولٌ مِنِّي أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ.

وَهَذا يَعني أنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُضْطَرًّا لأنْ يَكْتُبَ إليهم بهذا الخُصوص أيْ بشأنِ المَعونَةِ الماليَّةِ للقِدِّيسينَ المُحْتاجينَ في أورُشَليم. فَقَدْ أظْهَرَ مُؤمنو الكنيسَةِ في كورِنثوسَ استعدادًا كبيرًا مُنْذُ البِدايَة لمُساعَدَةِ إخْوَتِهِمْ المُعْوَزينَ في أورُشَليم. ولكنَّهُ يَكْتُبُ إليهمْ بدافِعِ الفُضولِ لِتذكيرِهِمْ بِهَذِهِ الفَضيلَةِ (أيْ: فَضيلَةِ العَطاءِ السَّخِيِّ) وَتَشْجيعِهِمْ عليها.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في العَدَدِ الثَّاني:

لأَنِّي أَعْلَمُ نَشَاطَكُمُ الَّذِي أَفْتَخِرُ بِهِ مِنْ جِهَتِكُمْ لَدَى الْمَكِدُونِيِّينَ، أَنَّ أَخَائِيَةَ مُسْتَعِدَّةٌ مُنْذُ الْعَامِ الْمَاضِي. وَغَيْرَتُكُمْ قَدْ حَرَّضَتِ الأَكْثَرِينَ.

يَقولُ بولُسُ هُنا إنَّهُ يَعْلَمُ يَقينًا أنَّهُمْ كانُوا مُسْتَعِدِّينَ لِمُساعَدَةِ المؤمنينَ المُحتاجينَ في أورُشَليم. وَقدْ كانَ هَذا سَبَبًا رَئيسًا في اقْتِخارِهِ بِهِمْ لَدى مؤمني الكنائِسِ في مَكِدونِيَّة. فَقَدْ أخْبَرَهُمْ أنَّ "أخائِيَة" (أيْ: الكَنيسَة في كورِنثوس) مُسْتَعِدَّة مُنْذُ العامِ الماضي لِجَمْعِ المَعوناتِ الماليَّةِ لِكَنيسَةِ أورُشَليم. وَقَدْ كانَتْ حَماسَتُهُمْ هَذِهِ قَدْ شَجَّعَتْ كَنائِسَ كَثيرةً على أنْ تَحْذو حَذْوَهُمْ وَأنْ تَقْتَدي بِهِم.

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الثَّالِث:

وَلكِنْ أَرْسَلْتُ الإِخْوَةَ لِئَلاَّ يَتَعَطَّلَ افْتِخَارُنَا مِنْ جِهَتِكُمْ مِنْ هذَا الْقَبِيلِ، كَيْ تَكُونُوا مُسْتَعِدِّينَ كَمَا قُلْتُ.

فَقَدْ أرْسَلَ بولُسُ تِيْطُسَ واثنَيْنِ آخَرَيْنِ (لَمْ يَذْكُرِ اسْمَهُما) لاسْتِلامِ الأموالِ التي جَمَعَها مُؤمِنو الكنيسةِ في كورِنثوس لأجْلِ إخْوَتِهم المُحتاجينَ في أورُشَليم. وقدْ كانَ بولُسُ فَخورًا جِدًّا بِسَخاءِ مُؤمني الكنيسَةِ في كورِنثوس في العَطاء. وَهُوَ يأمَلُ الآنَ ألَّا يُخَيِّبوا أمَلَهُ فيهم مِنْ جِهَةِ جَمْعِ المَعوناتِ، بَلْ أنْ يكونوا على أُهْبَةِ الاسْتِعْدادِ لِذَلِك.

ويُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الرَّابِع:

حَتَّى إِذَا جَاءَ مَعِي مَكدُونِيُّونَ وَوَجَدُوكُمْ غَيْرَ مُسْتَعِدِّينَ لاَ نُخْجَلُ نَحْنُ - حَتَّى لاَ أَقُولُ أَنْتُمْ - فِي جَسَارَةِ الافْتِخَارِ هذِهِ.

يُشَجِّعُ بولُسُ مُؤمِني الكنيسَةِ في كورِنثوسَ على العَطاءِ قائِلًا لَهُمْ إنَّهُ قَدْ سَبَقَ فأخْبَرَ المُؤمِنينَ في الكنائِسِ في مَكِدونِيَّة عَنْ سَخائِهِمْ في العَطاء. ولَكِنْ إذا جاءَ مَعَهُ مُؤمِنونَ مِنْ تِلْكَ الكَنائِسِ التي في مَكِدونِيَّة وَوَجَدوا أنَّ مُؤمِني الكنيسَةِ في كورِنثوس لَمْ يَجْمَعوا شَيْئًا حَتَّى الآنْ، سَيَكونُ ذلِكَ مُحْرِجًا جِدًّا لا للرَّسولِ بولُسَ فَحَسْب، بَلْ ولَهُمْ أيْضًا. وَكَأنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَقولُ لَهُمْ هُنا: إنْ حَدَثَ ذَلِكَ لا سَمَحَ الله سَأكونُ قَدْ وَضَعْتُ نَفْسي في مَوْقِفٍ مُحْرِجٍ جِدًّا. وَسَتَكونونَ أنْتُمْ أيضًا قَدْ وَضَعْتُمْ أنْفُسَكُمْ في مَوْقِفٍ لا تُحْسَدونَ عَلَيْه.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 9: 5:

فَرَأَيْتُ لاَزِمًا أَنْ أَطْلُبَ إِلَى الإِخْوَةِ أَنْ يَسْبِقُوا إِلَيْكُمْ، وَيُهَيِّئُوا قَبْلاً بَرَكَتَكُمُ الَّتِي سَبَقَ التَّخْبِيرُ بِهَا، لِتَكُونَ هِيَ مُعَدَّةً هكَذَا كَأَنَّهَا بَرَكَةٌ، لاَ كَأَنَّهَا بُخْلٌ.

بعبارةٍ أُخرى، لَمْ يَكُنْ بولُسُ يُريدُ أنْ تَتِمَّ عَمَلِيَّة جَمْعِ التَّبَرُّعاتِ الماليَّةِ أثناءَ وُجودِهِ في كورِنثوس. بَلْ كانَ يَرْغَبُ أنْ يَتِمَّ ذَلِكَ قَبْلَ وُصولِهِ. وَقَدْ كانَ يَرْغَبُ في ذَلِكَ لِكَيْ لا يُتَّهَمَ بأنَّهُ جَاءَ لِزيارَتِهِمْ لأجْلِ جَمْعِ المَال. وَيُمْكِنُنا أنْ نَرى هُنا مَدى حِرْصِ بولُسَ الرَّسول على عَدَمِ جَلْبِ أيِّ كَلامٍ سَلْبِيٍّ أوْ سَيِّئٍ على اسْمِ يَسوعَ المَسيح. فَقَدْ كانَ يَعْلَمُ أنَّ هُناكَ أشْخاصًا عَديمي الضَّمير سَيَتَّهِمونَهُ بابتزازِ المُؤمِنينَ في كورِنثوس. لِذلكَ، فَقَدْ طَلَبَ إليهِمْ أنْ يَقوموا بِجَمْعِ تِلْكَ التَّبَرُّعاتِ بأنْفُسِهِمْ وَبِمَحْضِ إرادَتِهِمْ.

وَكَمْ هُوَ مُؤسِفٌ، يا أصْدِقائي، أنْ نَعْلَمَ أنَّ هُناكَ أشخاصًا كَثيرينَ يَجْلِبونَ العَارَ على اسْمِ السيِّدِ المَسيحِ بِسَبَبِ سُلوكيَّاتِهِمْ غَيْرِ المَسْؤولَة وَلا سِيَّما في مَا يَخُصُّ الأمورَ الماليَّة. وَمَا أكْثَرَ الأشْخاصَ الذينَ اسْتَغَلُّوا المُؤمِنينَ لأجْلِ مَنْفَعَتِهِم الشخصيَّةِ. أمَّا بولُسُ الرَّسولُ فَكانَ حَريصًا جِدًّا على ألَّا يُتَّهَمَ مِنْ قِبَلِ أعْدائِهِ بأنَّهُ يَبْتَزُّ الكَنائِسَ. وَقد كانَ يَتَجَنَّبُ الحَديثَ عَنِ الأمورِ الماليَّةِ قَدْرَ اسْتِطاعَتِهِ. لِذلكَ فقدْ أرْسَلَ بولُسُ تِيْطُسَ واثنَيْنِ آخَرَيْنِ قَبْلَهُ لِكَيْ يَجْمَعوا العَطاءَ قَبْلَ وُصولِهِ إلى كورِنثوس.

ثُمَّ يَتَحَدَّثُ الرَّسولُ بولُسُ في العَدَدِ السَّادِسِ عَنْ قانونٍ أساسيٍّ جِدًّا منْ قوانينِ اللهِ الروحيَّة فَيَقول:

هذَا وَإِنَّ مَنْ يَزْرَعُ بِالشُّحِّ فَبِالشُّحِّ أَيْضًا يَحْصُدُ، وَمَنْ يَزْرَعُ بِالْبَرَكَاتِ فَبِالْبَرَكَاتِ أَيْضًا يَحْصُدُ.

وَقَدْ يَصْعُبُ علينا أنْ نَفْهَمَ الكَيفيَّة التي يَعْمَلُ بِها هذا القانونُ. وَمَعَ ذَلِكَ، فإنَّهُ قانونٌ مَوْجودٌ وَعامِلٌ كَبَقِيَّةِ القوانينِ الأُخرى التي وَضَعَها اللهُ في الطَّبيعَة. فهناكَ قَوانينُ كَثيرَة نَعْلَمُ أنَّها مَوْجودَة، ولكنَّنا لا نَفْهَمُ تَمامًا كيفيَّة عَمَلِها. فَعلى سَبيلِ المِثال، هُناكَ قانونُ فيزيائيٌّ يَقولُ إنَّ القُطْبَيْنِ المُتشابِهَيْنِ في المِغْناطيس يَتَنافَران، وَإنَّ القُطْبَيْنِ المُخْتَلِفَيْنِ يَتَجاذَبان. وَقَدْ تَعَلَّمْنا مُنْذُ طُفولَتِنا أنَّ المِغْناطيسَ يَجْتَذِبُ إليهِ المَساميرَ وَالقِطَعَ الحَديديَّة. وَمَعَ أنَّنا نَعْلَمُ ذلِكَ يَقينًا فإنَّنا لا نَعْلَمُ كُلَّ شَيءٍ عَنْ هَذِهِ القُوَّةِ وَعَنْ هَذا القانون.

وَهُناكَ العَديدُ مِنَ القَوانينِ الأخرى التي نَسْتَخْدِمُها في حَياتِنا اليوميَّةِ دُوْنَ أنْ نَفْهَمَها تَمامًا. فَالسَّائِقُ العادِيُّ يَتَعَلَّمُ بالخِبْرَةِ وَالمُمارَسَةِ أنْ يُخَفِّفَ سُرْعَةَ سَيَّارَتِهِ عِنْدَ المُنْعَطَفاتِ دُوْنَ أنْ يَدْري أنَّ هُناكَ قانونًا فيزيائيًّا وَراءَ ذَلِكَ (وَهُوَ: قانونُ الطَّرْدِ المَرْكَزِيِّ). وَالطِّفْلُ يَتَعَلَّمُ أنَّ القَفْزَ مِنَ الأماكِنِ العالِيَةِ خَطِرٌ قَبْلَ حَتَّى أنْ يَعْلَمَ أنَّ هُناكَ قانونًا فيزيائيًّا يُدْعى قانون الجاذبيَّة.

وعلى نَحْوٍ مُشابِهٍ، هُناكَ قانونٌ رُوْحِيٌّ يُشيرُ إليهِ الرَّسولُ بولُسُ هُنا ألا وَهُوَ قانونُ الحَصاد. وَيَقولُ قانونُ الحَصادِ إنَّ **"مَنْ يَزْرَعُ بِالشُّحِّ فَبِالشُّحِّ أَيْضًا يَحْصُدُ، وَمَنْ يَزْرَعُ بِالبَرَكَاتِ فَبِالبَرَكَاتِ أَيْضًا يَحْصُدُ"**. وَهَذا هُوَ مَا قالَهُ السيِّدُ المَسيحُ في إنْجيل لوقا 6: 38 إذْ نَقْرَأ: **"أَعْطُوا تُعْطَوْا، كَيْلاً جَيِّدًا مُلَبَّدًا مَهْزُوزًا فَائِضًا يُعْطُونَ فِي أَحْضَانِكُمْ"**.

وَيُشَبِّهُ الرَّسولُ بولسُ الأمْرَ بالزَّرْعِ وَالحَصادِ. فإذا زَرَعْتَ قَمْحًا في الحَقْل، مِنَ البَديهيِّ أنَّكَ لَنْ تَحْصُدَ الكَمِيَّة نَفْسَها، بَلْ أكْثَر بِكَثير. وَلَكِنَّ هَذا يَقْتَضي مِنْكَ أنْ تُلْقي البِذارَ في الأرْضِ بِسَخاء. أمَّا إذا زَرَعْتَ القَليلَ مِنَ القَمْحِ هُنا، وَالقَليلَ مِنْهُ هُناكَ، يَنْبَغي لَكَ أنْ تَتَوَقَّعَ حَصادًا قَليلًا. وَعلى الصَّعيدِ الرُّوحِيِّ، فإنَّ الأمْرَ مُماثِلٌ. فإنْ **"مَنْ يَزْرَعُ بِالشُّحِّ فَبِالشُّحِّ أَيْضًا يَحْصُدُ. وَمَنْ يَزْرَعُ بِالبَرَكَاتِ، فَبِالبَرَكَاتِ أَيْضًا يَحْصُدُ"**. وَكَما ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ، يا صَديقي، فإنَّ هَذا القانونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ. والحَقيقَةُ هِيَ أنَّ اللهَ يَدْعونا إلى تَجْريبِ هَذا المَبْدَأِ في حَياتِنا. فنحنُ نَقرأُ في سِفْرِ مَلاخي 3: 10 12: **"هَاتُوا جَمِيعَ الْعُشُورِ إِلَى الْخَزْنَةِ لِيَكُونَ فِي بَيْتِي طَعَامٌ، وَجَرِّبُونِي بِهذَا، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ، إِنْ كُنْتُ لاَ أَفْتَحُ لَكُمْ كُوَى السَّمَاوَاتِ، وَأُفِيضُ عَلَيْكُمْ بَرَكَةً حَتَّى لاَ تُوسَعَ. وَأَنْتَهِرُ مِنْ أَجْلِكُمُ الآكِلَ فَلاَ يُفْسِدُ لَكُمْ ثَمَرَ الأَرْضِ، وَلاَ يُعْقَرُ لَكُمُ الْكَرْمُ فِي الْحَقْلِ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. وَيُطَوِّبُكُمْ كُلُّ الأُمَمِ، لأَنَّكُمْ تَكُونُونَ أَرْضَ مَسَرَّةٍ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ"**.

وَيا لَهُ مِنْ تَحَدٍّ لَنا جَميعًا! فَنَحْنُ هُنا أمامَ قانونٍ إلهيٍّ لا يُمْكِنُنا أنْ نَلْمَسَهُ أوْ أنْ نُدْرِكَهُ تَمامًا إلَّا بِعَيْنِ الإيمان. وَلَكِنَّهُ قانونٌ رُوحيٌّ نَفْعَلُ حَسَنًا إنْ طَبَّقْناهُ وَمارَسْناهُ في حَياتِنا.

وَفي المَوْضوعِ نَفْسِهِ، يُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائِلًا في رِسالَتِهِ الثّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 9: 7:

كُلُّ وَاحِدٍ كَمَا يَنْوِي بِقَلْبِهِ، لَيْسَ عَنْ حُزْنٍ أَوِ اضْطِرَارٍ.
لأَنَّ الْمُعْطِيَ الْمَسْرُورَ يُحِبُّهُ اللهُ.

وَلَعَلَّكَ لاحَظْتَ، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَتَحَدَّثُ هُنا عَنْ "كُلِّ وَاحِدٍ" أيْ عَنْ "كُلِّ إنْسانٍ". فَقَدْ تَرَكَ اللهُ الحُرِيَّة لَنا في هذا الأمْر. بعبارةٍ أُخرى، فإنَّهُ لا يُرْغِمُنا على العَطاء، بَلْ يَتْرُكُ البابَ مَفْتوحًا على مِصْراعَيْهِ أمامَ كُلِّ شَخْصٍ مِنَّا لِيُعْطي كَما يَشاء. وَهُوَ يَقولُ: **"كُلُّ واحِدٍ كَما يَنْوي في قَلْبِهِ"**. إذًا، فإنَّ العَطاءَ يَبْدَأُ في قُلوبِنا أيْ مُنْذُ اللَّحْظَةِ التي نَشْعُرُ فيها بِحاجَةِ الآخَرينَ وَنُقَرِّرُ فيها أنْ نُعْطي.

وَلَكِنَّ كَلِمَة اللهِ تُؤكِّدُ هُنا أنَّ العَطاءَ يَجِبُ أَلَّا يَكونَ **"عَنْ حُزْنٍ أوِ اضْطِرار"**. فاللهُ لا يُريدُنا أنْ نُعْطي مِنْ جانِبٍ، وَأنْ نَتَذَمَّرَ مِنْ جانِبٍ آخَر. وَهُوَ لا يُريدُنا أنْ نُعْطي وَنَحْنُ نَشْعُرُ بالحُزْنِ في قُلوبِنا، أوْ بِدافِعِ الاضْطِرار. فَهُناكَ أشْخاصٌ يُعْطونَ لا لأنَّهُمْ يُحِبُّونَ أنْ يُعْطوا، وَلا لأنَّهُمْ يُريدونَ أنْ يُعْطوا بَلْ فَقَطْ لأنَّ هُناكَ مَنْ يُراقِبُهُمْ أوْ يَضْغَطُ عليهم. وَلَكِنَّ اللهَ لا يُريدُ مِنَّا عَطاءً مِنْ هَذا النَّوْع. بَلْ يُريدُنا أنْ نُعْطي بِدافِعِ الحُبِّ والرَّغْبَةِ الحَقيقيَّةِ في مُساعَدَةِ الآخَرينَ في مِحْنَتِهِمْ.

كَذَلِكَ، تَقولُ كَلِمَةُ اللهِ إنَّ **"المُعْطِيَ المَسْرورَ يُحِبُّهُ اللهُ"**. وَيا لَها مِنْ كَلِماتٍ مُشَجِّعَةٍ لِقُلوبِنا يا صَديقي! فَالعَطاءُ النّابِعُ مِنْ قَلْبٍ يَفيضُ مَحَبَّةً وَسُرورًا هُوَ عَطاءٌ مَغْبوطٌ عِنْدَ اللهِ. والحقيقَةُ هِيَ أنَّ اليَهودَ كانُوا يَضَعونَ صُنْدوقَيْنِ في الهَيْكَل: الأوَّلُ لِجَمْعِ المالِ للحَاجَاتِ الضَّروريَّةِ أوِ المُلِحَّةِ. وَقَدْ كانَ اليَهودُ يَضَعونَ في هَذا الصُّنْدوقِ المالَ الذي يُلْزِمُهُمْ بِهِ النّاموسُ. أمَّا الصُّنْدوقُ الثّاني فَهُوَ صُنْدوقُ التَّبَرُّعاتِ الطَّوْعِيَّةِ إنْ جازَ التَّعبير. وَقَدْ كانَ هُناكَ أُناسٌ يَضَعونَ في هَذا الصُّنْدوقِ مَالًا إضافيًّا لا يُلْزِمُهُمْ بِهِ النّاموسُ.

وَعِنْدَما يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ إنَّ "المُعْطِيَ المَسْرورَ يُحِبُّهُ اللهُ" فإنَّهُ لا يَتَحَدَّثُ عَنِ الفِئَةِ الأولى التي تُعْطي بِدافِعِ الاضْطِرار. بَلْ هُوَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الفِئَةِ الثّانِيَةِ التي تُعْطي بِدافِعِ العَطاءِ المُضَحّي، والسَّخاء، والحُبِّ. وَما أبْعَدَ الفَارِقَ بينَ الفِئَتَيْن! فَأفْرادُ الفَريقِ الأولِ يُعْطونَ بِحُزْنٍ لأنَّهُمْ يَشْعُرونَ أنَّهُمْ سَيَخْسَرونَ شَيئًا عَزيزًا على قُلوبِهِمْ. أمَّا أفْرادُ الفَريقِ الثّاني فَيُعْطونَ بِسُرورٍ لأنَّهُمْ يُدْرِكونَ أنَّ السيِّدَ المَسيحَ أعْطاهُمْ كُلَّ مَا لَهُ، ولأنَّهُمْ يَعْلَمونَ يَقينًا أنَّ عَطاءَهُمْ هَذا سيكونُ مَوْضِعَ سُرورٍ عِنْدَ اللهِ.

وَهَذا يُرينا، صَديقي المُستمِع، أنَّ كَلِمَة اللهِ تُشَجِّعُ على العَطاءِ السَّخِيِّ والمُضَحِّي. فَنحنُ نَقرأُ في سِفْرِ إشَعْياء 58: 10 12: **"إِنْ أَنْفَقْتَ نَفْسَكَ لِلْجَائِعِ، وَأَشْبَعْتَ النَّفْسَ الذَّلِيلَةَ، يُشْرِقُ [اللهُ] فِي الظُّلْمَةِ نُورُكَ، وَيَكُونُ ظَلاَمُكَ الدَّامِسُ مِثْلَ الظُّهْرِ. وَيَقُودُكَ الرَّبُّ عَلَى الدَّوَامِ، وَيُشْبِعُ فِي الْجَدُوبِ نَفْسَكَ، وَيُنَشِّطُ عِظَامَكَ فَتَصِيرُ كَجَنَّةٍ رَيَّا وَكَنَبْعِ مِيَاهٍ لاَ تَنْقَطِعُ مِيَاهُهُ. وَمِنْكَ تُبْنَى الْخِرَبُ الْقَدِيمَةُ. تُقِيمُ أَسَاسَاتِ دَوْرٍ فَدَوْرٍ، فَيُسَمُّونَكَ: مُرَمِّمَ الثُّغْرَةِ، مُرْجِعَ الْمَسَالِكِ لِلسُّكْنَى"**. وَيا لَهَا مِنْ وُعُودٍ ثَمينَةٍ يا صَديقي! فَحِيْنَ تُعْطي، فإنَّ اللهَ يُعْطيكَ المَزيدَ وَالمَزيدَ لأنَّهُ حاشا أنْ يَكونَ اللهُ مَدْيونًا لأحَد. وَهَذا هُوَ ما يُؤكِّدُهُ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورنثوس 9: 8 إذْ يَقول:

وَاللهُ قَادِرٌ أَنْ يَزِيدَكُمْ كُلَّ نِعْمَةٍ، لِكَيْ تَكُونُوا وَلَكُمْ كُلُّ اكْتِفَاءٍ كُلَّ حِينٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ، تَزْدَادُونَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.

وَهَذا يُذَكِّرُنا، عَزيزي المُستمع، بِما جاءَ في الرِّسالَةِ إلى أهْلِ رُومية 11: 33 36 إذْ نَقْرَأ (على لِسانِ الرَّسولِ بولُس): **"يَا لَعُمْقِ غِنَى اللهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْفَحْصِ وَطُرُقَهُ عَنِ الاسْتِقْصَاءِ! «لأَنْ مَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ؟ أَوْ مَنْ صَارَ لَهُ مُشِيرًا؟ أَوْ مَنْ سَبَقَ فَأَعْطَاهُ فَيُكَافَأَ؟». لأَنَّ مِنْهُ وَبِهِ وَلَهُ كُلَّ الأَشْيَاءِ"**.

وَهَذا يُذَكِّرُنا أيْضًا بالآيَةِ التي قَرَأناها قَبْلَ قَليل مِنْ إنْجيل لوقا 6: 38 إذْ قالَ يَسوع: **"أَعْطُوا تُعْطَوْا، كَيْلاً جَيِّدًا مُلَبَّدًا مَهْزُوزًا فَائِضًا يُعْطُونَ فِي أَحْضَانِكُمْ"**.

وَنُلاحِظُ، عَزيزي المُستمِع، أنَّ الرَّسولَ بولُسَ لا يَطْلُبُ الغِنى الماديَّ لِمُؤمِني كورنثوس، بَلْ يَطْلُبُ مِنَ اللهِ أنْ يَكونَ لَهُمُ كُلُّ اكْتِفاءٍ كُلَّ حِيْنٍ في كُلِّ شَيءٍ. وَهُوَ يُصَلّي أيْضًا أنْ يَزْدادوا في كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.

وَأخيرًا، يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورنثوس 9: 9:

كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «فَرَّقَ. أَعْطَى الْمَسَاكِينَ. بِرُّهُ يَبْقَى إِلَى الأَبَدِ».

في هَذا العَدَد، يَقْتَبِسُ الرَّسولُ بولُسُ مَا وَرَدَ في المَزْمور 112: 9. فالذي يُعْطي المَساكينَ مِنْ مَالِهِ لَنْ يَخْسَرَ شَيْئًا، بَلْ إنَّ بِرَّهُ يَبْقى إلى الأبَد.

والسُّؤالُ الذي يَطْرَحُ نَفْسَهُ الآنَ هُوَ: هَلْ تَظُنُّ، صَديقي المُستمِع، أنَّ اللهَ في حَاجَةٍ إلى أموالِكَ أوْ عَطاياكَ؟ لا يا صَديقي! فنحنُ نَقْرَأُ في المَزمورِ الرَّابِعِ والعشرين: **"لِلرَّبِّ الأَرْضُ وَمِلْؤُهَا. الْمَسْكُونَةُ، وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهَا"**. فَنَحْنُ مُجَرَّدُ وُكَلاءَ على الأشياءِ التي ائْتَمَنَنا اللهُ عليها. وَلَكِنَّهُ يُريدُنا أنْ نَشْعُرَ مَعَ الآخَرينَ، وَأنْ نُساعِدَ الفُقَراءَ وَالمَساكين، وَأنْ نُعَبِّرَ عَنْ إيمانِنا لا بالكَلامِ فَحَسْب، بَلْ بالعَمَلِ أيْضًا.

لِذلكَ، ليتَ الربَّ يُعْطيكَ، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تُعْطي لا عَنْ حُزْنٍ أو اضْطِرارٍ، بَلْ مِنْ قَلْبٍ يَفيضُ شُكْرًا وامْتِنانًا وَمَحَبَّةً. فالكِتابُ المُقَدَّسُ يَقولُ لكَ إنَّ المُعْطِيَ المَسْرورَ يُحِبُّهُ اللهُ. وَهُوَ يُشَجِّعُكَ على أنْ تَقْتَدي بيسوعَ المَسيحِ الذي بَذَلَ نَفْسَهُ لأجْلِك وَأحَبَّكَ إلى المُنْتَهى. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الثَّانية إلى أهْلِ كورِنثوس! لِذا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، عَزيزي المُستمع، هِيَ أنْ يَكونَ الربُّ مَعَكَ في هَذا اليومِ، وَأنْ يُبارِكَكَ بِكُلِّ بَرَكَةٍ في السَّماءِ وَعلى الأرْضِ. وَكَما أنَّ اللهَ أحَبَّكَ حَتَّى قَبْلَ أنْ تَجيءَ إلى هَذِهِ الأرْضِ، صَلاتُنا لأجْلِكَ هِيَ أنْ يَمْتَلِئَ قَلْبُكَ مَحَبَّةً وَتَعاطُفًا مِنْ نَحْوِ الآخَرينَ وَلا سِيَّما مِنْ نَحْوِ أولئكَ الذينَ هُمْ في حَاجَةٍ إلى العَوْنِ وَالمُساعَدَة. باسْمِ فادينا وَمُخَلِّصِنا يسوعَ المَسيح. آمين!